

حكم أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 469

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام و يدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله و الكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

-1

قال ع كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب و لا ضرع فيحلب

-2

و قال ع أزرى بنفسه من استشعر الطمع و رضى بالذل من كشف عن ضره و هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه

-3

و قال ع البخل عار و الجبن منقصة و الفقر يخرس الفطن عن [حاجته] حجته و المقل غريب في بلدته

-4

و قال ع العجز آفة و الصبر شجاعة و الزهد ثروة و الورع جنه و نعم القرين [الرضا] الرضى

-5

و قال ع العلم وراثه كريمه و الآداب حلل مجدده و الفكر مرآه صافيه

-6

و قال ع [و] صدر العاقل صندوق سره و البشاشه حباله الموده و الاحتمال قبر العيوب

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 470

و روى أنه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضا- [المسالمة خباء العيوب] المسألة خباء العيوب و من
رضى عن نفسه كثر الساخط عليه

-7

[من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه] و الصدقة دواء منجح و أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم
في* [آجلهم] آجالهم

-8

و قال ع اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم و يتكلم بلحم و يسمع بعظم و يتنفس من خرم

-9

و قال ع إذا أقبلت الدنيا على [قوم أعارتهم محاسن غيرهم و إذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم]
أحد أعارته محاسن غيره و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه

-10

و قال ع خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم و إن عشتم حنوا إليكم

-11

و قال ع إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه

-12

و قال ع أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان و أعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

13

و قال ع فى الذفن اعزلوا القتال معه الحق و لم ىنصروا الباطل

14

و قال ع إذا وصلت إلكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر

نهج البلاغه (للصبحى صالح)، ص: 471

[15] 14

و قال ع من ضيعه الأقرب ألىح له الأبعد

[16] 15

و قال ع ما كل مفتون يعاتب

[17] 16

و قال ع تذال الأمور للمقادير حتى يكون الحتف فى التديبر

[18] 17

و سئل ع عن قول الرسول ص غفروا الشفب و لا تشبهوا باليهود فقال ع إنما قال ص ذلك و الدين قل فأما الآن و قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار

18

و قال ع فى الذفن اعزلوا القتال معه خذلوا الحق و لم ىنصروا الباطل

-19

و قال ع من جرى فى عنان أمله عثر بأجله

-20

و قال ع أقيلوأ ذوى المرؤءاء عئراءهم فما يعئر منهم عائر إلاء و [يده بيد الله] يد الله بيده يرفعه

-21

و قال ع قرنت الهيبء بالخببء و الحباء بالحرمان و الفرصء تمر مر السحاب فائئهزوا فرص الخير

نهج البلاغء (للصباحى صالح)، ص: 472

-22

و قال ع لنا حق فإن أعطيناه و إلاء ركبنا أعجاز الإبل و إن طال السرى

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذا [القول] من لطيف الكلام و فصيحاه و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما]

-23

و قال ع من أبطأ به عمله لم يسرع به [حسبه] نسبه

-24

و قال ع من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب

-25

و قال ع يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه فاحذره

-26

و قال ع ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه

-27

و قال ع امش بدائك ما مشى بك

-28

و قال ع أفضل الزهد إخفاء الزهد

-29

و قال ع إذا كنت في إدبار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى

-30

و قال ع الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 473

-31

و سئل ع عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد و الصبر منها على أربع شعب على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار اجتنب المحرمات و من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع [في] إلى الخيرات و اليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة العبرة و سنه الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة و من تبينت له الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة فكأنما كان في الأولين و العدل منها على أربع شعب على غائص الفهم و غور العلم و زهرة الحكم و رساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع [الحلم] الحكم و من حلم لم يفرط في أمره و عاش في الناس حميدا و الجهاد منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شأن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين و من نهى عن المنكر أرغم أنوف

[المنافقين] الكافرين و من صدق في المواطن قضى ما عليه و من شئئ الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة- و الكفر على أربع دعائم على التعمق

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 474

و التنازع و الزيغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق - 143
و من زاغ ساءت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئه و سكر سكر الضلاله و من شاق وعرت عليه طرقة و
أعضل عليه أمره و ضاق عليه مخرجه و الشك على أربع شعب على التمارى و الهول و التردد و الاستسلام
فمن جعل المرء ديدنا لم يصبح ليله و من هاله ما بين يديه **نكص على عقبيه** و من تردد في الريب وطئته
سنايب الشياطين و من استسلم لهلكه الدنيا و الآخرة هلك فيهما

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب]

-32

و قال ع فاعل الخير خير منه و فاعل الشر شر منه

-33

و قال ع كن سمحا و لا تكن مبذرا و كن مقدرا و لا تكن مقترا

-34

و قال ع أشرف الغنى ترك المنى

-35

و قال ع من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه [ما] بما لا يعلمون

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 475

-36

و قال ع من أطل الأمل أساء العمل

-37

: و قال ع و قد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و اشتدوا بين يديه فقال

ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال و الله ما ينتفع بهذا أمراؤكم و إنكم لتشقون على أنفسكم فى دنياكم و تشقون به فى [أخراكم] آخر تكم و ما أخسر المشقة وراءها العقاب و أربح الدعة معها الأمان من النار

-38

و قال ع لابنه الحسن ع يا بنى احفظ عنى أربعا و أربعا لا يضرک ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل و أكبر الفقر الحمق و أوحش الوحشة العجب و أكرم الحسب حسن الخلق يا بنى إياک و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعک فيضرک و إياک و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنک أحوج ما تكون إليه و إياک و مصادقة الفاجر فإنه يبيعک بالتافه و إياک و مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب

-39

و قال ع لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 476

-40

و قال ع لسان العاقل وراء قلبه و قلب الأحمق وراء لسانه

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذا من المعانى العجيبه الشريفه و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه و مؤامره الفكره و الأحقق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعه فكره و مماخضه رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحقق تابع للسانه] [قال و قد روى عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله]

قلب الأحقق فى فيه و لسان العاقل فى قلبه:

[و معناهما واحد]

-41

[و قد روى عنه ع هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله]

قلب الأحقق فى فيه و لسان العاقل فى قلبه

[و معناهما واحد]

[41]42

و قال ع لبعض أصحابه فى عله أعتلها جعل الله ما كان [منك] من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل بالأيدى و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النيه و السريره الصالحه من يشاء من عباده الجنه

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و أقول صدق ع إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان فى [مقابل] مقابله فعل العبد فيبينهما فرق قد بينه ع كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب]

[42] 43

و قال ع في ذكر [خباب] خباب بن الأرت [رحم] يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغبا و هاجر طائعا
و [عاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضى عن الله] قنع بالكفاف و
رضى عن الله و عاش مجاهدا

نهج البلاغة (للمصطفى صالح)، ص: 477

44

و قال ع طوبى لمن ذكر المعاد و عمل للحساب و قنع بالكفاف و رضى عن الله

45 [43]

و قال ع: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى و لو صببت الدنيا بجماتها على
المنافق على أن يحببنى ما أحببنى و ذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الأمى ص أنه قال يا على لا
يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق

46 [44]

و قال ع سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك

47 [45]

و قال ع قدر الرجل على قدر همته و صدقه على قدر مروءته و شجاعته على قدر أنفته و عفته على قدر
غيرته

48 [46]

و قال ع الظفر بالحزم و الحزم بإجاله الرأى و الرأى بتحصيل الأسرار

49 [47]

و قال ع احذروا صولة الكريم إذا جاع و اللئيم إذا شبع

50 [48]

و قال ع قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 478

51 [49]

و قال ع عيبك مستور ما أسعدك جدك

52 [50]

و قال ع أولى الناس بالعتو أقدروهم على العقوبة

53 [51]

و قال ع السخاء ما كان ابتداء - [فإذا] فأما ما كان عن مسألة فحياء و تدمم

54 [52]

و قال ع لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالأدب و لا ظهير كالمشاوره

55 [53]

و قال ع الصبر صبران صبر على ما تكره و صبر عما تحب

56 [54]

و قال ع الغنى فى الغربه و وطن و الفقر فى الوطن غربه

57 [55]

و قال ع القناعه مال لا ينفد

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و قد روى هذا الكلام عن النبي ص]

58 [56]

و قال ع المال مادة الشهوات

59 [57]

و قال ع من حذرک کمن بشرک

60 [58]

و قال ع اللسان سبع إن خلی عنه عقر

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 479

61 [59]

و قال ع المرأة عقرب حلوة اللسبة

62 [60]

و قال ع إذا حییت بتحية فحی بأحسن منها و إذا أسدیت إلیک ید فکافئها بما یربى علیها و الفضل مع ذلك للبادئ

63 [61]

و قال ع الشفیع جناح الطالب

64 [62]

و قال ع أهل الدنيا کربک یسار بهم و هم نیام

65 [63]

و قال ع فقد الأحبـة غربـة

66 [64]

و قال ع فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها

67 [65]

و قال ع لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه

68 [66]

و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى

69 [67]

و قال ع إذا لم يكن ما تريد فلا تبل [كيف] ما كنت

70 [68]

و قال ع لا [يرى الجاهل] ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 480

71 [69]

و قال ع إذا تم العقل نقص الكلام

72 [70]

و قال ع الدهر يخلق الأبدان و يجدد الآمال و يقرب المنية و يباعد الأمنية من ظفر به نصب و من فاته
تعب

[71] 73

و قال ع من نصب نفسه للناس إماما- [فعلية أن يبدأ] فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه
بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلم نفسه و مؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤدبهم

[72] 74

و قال ع نفس المرء خطاه إلى أجله

[73] 75

و قال ع كل معدود منقض و كل متوقع آت

[74] 76

و قال ع إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

[75] 77

: و من خبر ضرار بن [ضمرة الضابي] حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية و مسألته له عن أمير
المؤمنين ع و قال فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين و [هو] يقول- يا دنيا يا دنيا إليك عنى أ بي
تعرضت أم إلى [تشوقت] تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لي فيك قد طلقتك

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 481

ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير و خطرک يسير و أملك حقير آه من قلّة الزاد و طول الطريق و بعد
السفر و عظيم المورد

: و من [كلامه] كلام له ع للسائل الشامى لما سأله أ كان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله و [قدره] قدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما و قدرا حاتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب و سقط الوعد و الوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا و نهاهم تحذيرا و كلف يسيرا و لم يكلف عسيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يرسل الأنبياء لعبا و لم ينزل الكتب للعباد عبثا و لا خلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

و قال ع خذ الحكمة أنى كانت فإن الحكمة تكون فى صدر المنافق فتلجج فى صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها فى صدر المؤمن:

[قال الرضى رحمه الله تعالى و قد قال على ع فى مثل ذلك: الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق]

و قال ع الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق

نهج البلاغة (للصبيحى صالح)، ص: 482

و قال ع قيمة كل امرئ ما يحسنه

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و [هذه] هى الكلمة التى لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة]

و قال ع أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا يستحين أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و لا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه و عليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس معه و لا [خير] في إيمان لا صبر معه

83 [80]

و قال ع لرجل أفرط في الثناء عليه و كان له متهما أنا دون ما تقول و فوق ما في نفسك

84 [81]

و قال ع بقيه السيف [أنمي] أبقى عددا و أكثر ولدا

85 [82]

و قال ع من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله

86 [83]

و قال ع رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام و [يروى] روى من مشهد الغلام

87 [84]

و قال ع عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 483

88 [85]

: و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع أنه [كان ع] قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله ص و أما الأمان الباقي فلاستغفار قال الله تعالى - و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط]

89 [86]

و قال ع من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس و من أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

90 [87]

و قال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤيسهم من روح الله و لم يؤمنهم من مكر الله

91 [89]

و قال ع إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف [الحكمة] الحكم

92 [88]

و قال ع أوضع العلم ما وقف على اللسان و أرفعه ما ظهر فى الجوارح و الأركان

93 [90]

و قال ع لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنة و لكن من

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 484

استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول – و اعلموا أنما أموالكم و أولادكم فتنة و معنى ذلك أنه [سبحانه يختبر عباده] يختبرهم بالأموال و الأولاد ليتبين الساخط لرزقه و الراضى بقسمه و إن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم و لكن لتظهر الأفعال التى بها يستحق الثواب و العقاب لأن بعضهم يحب الذكور و يكره الإناث و بعضهم يحب تثمير المال و يكره انثلام الحال

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذا من غريب ما سمع منه فى التفسير]

94 [91]

و سئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و أن يعظم حلمك و أن تباهى الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله و لا خير فى الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة و رجل يسارع فى الخيرات- [و لا يقل عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل]

95

و قال ع لا يقل عمل مع التقوى و كيف يقل ما يتقبل

96 [92]

و قال ع إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا [ع] إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا الآية ثم قال [ع] إن ولى محمد من أطاع الله و إن بعدت لحمته و إن عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 485

97 [93]

و سمع ع رجلا من الحرورية يتهدد و يقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة [على] فى شك

98 [94]

و قال ع اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواه العلم كثير و رعاته قليل

99 [95]

و [قال ع و قد] سمع رجلا يقول- **إنا لله و إنا إليه راجعون**- فقال إن قولنا **إنا لله** إقرار على أنفسنا بالملك و قولنا **و إنا إليه راجعون** إقرار على أنفسنا بالهلك

[96] 100

و قال ع و مدحه قوم في وجهه فقال اللهم **إنك أعلم بي من نفسي و أنا أعلم بنفسي منهم اللهم [اجعلني]** اجعلنا خيرا مما يظنون و اغفر [لي] لنا ما لا يعلمون

[97] 101

و قال ع: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكثامها لتظهر و بتعجيلها لتهنؤ

[98] 102

و قال ع يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما و صلة الرحم

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 486

منا و العبادة استتالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة [الإماء] النساء و إمارة الصبيان و تديير
الخصيان

[99] 103

و [قال ع: و قد] رثى عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب و تذلل به النفس و يقتدى به المؤمنون إن الدنيا و الآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و تولاهها أبغض الآخرة و عاداها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد ضربتان

[100] إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان و سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و تولاهما أبغض الآخرة و عاداها و هما بمنزلة المشرق و المغرب و ماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر و هما بعد
ضرتان]

[101] 104

و عن نوف البكائي [و قيل البكالي باللام و هو الأصح] البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين ع ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر [إلى] في النجوم فقال لي يا نوف أراقد أنت أم رامق - [قلت] فقلت بل رامق [يا أمير المؤمنين فقال] قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن شعارا و الدعاء دثارا ثم قرصوا الدنيا قرصا على منهج المسيح يا نوف إن داود ع قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها لساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب [كوبة] كوبة

و هي الطبل و قد قيل أيضا إن العرطبة الطبل و [الكوبة] الكوبة الطنبور

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 487

[102] 105

و قال ع إن الله [تعالى] افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها و حد لكم حدودا فلا تعتدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

[103] 106

و قال ع لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

[104] 107

و قال ع رب عالم قد قتله جهله و علمه معه [لم ينفعه] لا ينفعه

[105] 108

و قال ع لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه و [هو] ذلك القلب و ذلك أن له مواد من الحكمة و أزدادا من خلافها فإن سرح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعده [الرضا] الرضى نسي التحفظ و إن غاله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمر استلبته الغرة و [إن صابته مصيبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنى] إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن عضته الفاقة شغله البلاء و إن جهده الجوع [قعدت به الضعة] قعد به الضعف و إن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 488

109 [106]

و قال ع نحن النمرقة الوسطى [التي يلحق بها التالي] بها يلحق التالي و إليها يرجع الغالى

110 [107]

و قال ع لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع و لا يضارع و لا يتبع المطامع

111 [108]

و قال ع: و قد توفى سهل بن حنيف الأنصارى بالكوفة بعد مرجعه [من صفين معه] معه من صفين و كان [من أحب] أحب الناس إليه

لو أحبني جبل لتهافت

قال الرضى [رحمه الله تعالى و] معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار: و هذا مثل قوله ع:

[من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره]

112

من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا

[و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره]

113 [109]

و قال ع لا مال أعود من العقل و لا وحدة أوحش من العجب و لا عقل كالتدبير و لا كرم كالتقوى و لا قرين كحسن الخلق و لا ميراث كالأدب و لا قائد كالتوفيق و لا تجارة كالعمل الصالح و لا [زرع] ربح كالثواب و لا ورع كالوقوف عند الشبهة و لا زهد كالزهد فى الحرام و لا علم كالتفكر و لا عبادة كأداء الفرائض و لا إيمان كالحياء و الصبر و لا حسب كالتواضع و لا شرف كالعلم و لا عز كالحلم و لا مظاهره أوثق من المشاورة

نهج البلاغة (للمصطفى صالح)، ص: 489

114 [110]

و قال ع إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم و إذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر

115 [111]

و قيل له ع كيف [تجدك] نجدك يا أمير المؤمنين فقال ع كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى من مأمته

116 [112]

و قال ع كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر عليه و مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له

117 [113]

و قال ع هلك في رجلان محب غال و مبغض قال

[114] 118

و قال ع إضاعة الفرصة غصة

[115] 119

و قال ع مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها و السم الناقع في جوفها يهوى إليها الغر الجاهل و يحذرهما ذو اللب العاقل

[116] 120

[و قال ع:] و [قد] سئل ع عن قريش فقال أما بنو مخزوم

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 490

فريحانة قريش [تحب] نحب حديث رجالهم و النكاح في نسائهم و أما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا و أمنعها لما وراء ظهورها و أما نحن فأبذل لما في أيدينا و أسمح عند الموت بنفوسنا و هم أكثر و أمكر و أنكر و نحن أفصح و أنصح و أصبح

[117] 121

و قال ع شتان ما بين عمليين عمل تذهب لذته و تبقى تبعته و عمل تذهب مؤنته و يبقى أجره

[118] 122

[و قال ع] و [قد] تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب و كأن الحق فيها على غيرنا وجب و كأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوتهم أحداثهم و نأكل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم ثم قد نسينا كل واعظ و واعظة و رمينا بكل فادح و جائحة- [طوبى لمن ذل

فى نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شره و وسعته السنه و لم ينسب إلى بدعه]

123

و قال ع طوبى لمن ذل فى نفسه و طاب كسبه و صلحت سريرته و حسنت خليقته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شره و وسعته السنه و لم ينسب إلى البدعه

[قال الرضى رحمه الله تعالى أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ص] [قال الرضى أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ص و كذلك الذى قبله]

نهج البلاغه (للمبجى صالح)، ص: 491

124 [119]

و قال ع غيره المرأه كفر و غيره الرجل إيمان

125 [120]

و قال ع لأنسبن الإسلام نسبه لم ينسبها أحد قبلى الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الإقرار و الإقرار هو الأداء و الأداء هو العمل

126 [121]

و قال ع عجت للبخل يستعجل الفقر الذى منه هرب و يفوته الغنى الذى إياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء و يحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء و عجت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفه و يكون غدا جيفه و عجت لمن شك فى الله و هو يرى خلق الله و عجت لمن نسى الموت و هو يرى [من يموت] الموتى و عجت لمن أنكر النشأه الأخرى و هو يرى النشأه الأولى و عجت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء

127 [122]

و قال ع من قصر في العمل ابتلى بالهم و لا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله و نفسه نصيب

[123] لا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله و نفسه نصيب

[124] 128

و قال ع توقوا البرد في أوله و تلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق و آخره يورق

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 492

[125] 129

و قال ع عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك

[126] 130

و قال ع: و قد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة و المحال المقفرة و القبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق و نحن لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما [و الله] لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى

[127] 131

و قال ع و قد سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرورها- [المنخدع] المخدوع بأباطيلها أ [تفتتن] تفتن [بها] بالدنيا ثم تدمها أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك أم متى غرتك أ بمصارع آباتك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك و كم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء و تستوصف لهم

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 493

الأطباء غداة لا يغنى عنهم دواؤك و لا يجدى عليهم بكاؤك لم ينفع أحدهم إشفاقك و لم تسعف فيه بطلبتك و لم تدفع عنه بقوتك و قد مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار عافية لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها و دار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحياء الله و مصلى ملائكة الله و مهبط وحى الله و متجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة و ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت بينها و نادت بفراقها و نعت نفسها و أهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء و شوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية و ابتكرت بفسادها ترغيبا و ترهيبا و تخويفا و تحذيرا- 326 فذمها رجال غداة الندامة و حمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا [فذكروا] فتذكروا و حدثتهم فصدقوا و وعظتهم فاتعظوا

[128] 132

و قال ع إن لله ملكا ينادى فى كل يوم لدوا للموت و اجمعوا للفناء و ابنوا للخراب

[129] 133

و قال ع الدنيا دار ممر لا دار مقر و الناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها و رجل ابتاع نفسه فأعتقها

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 494

[130] 134

و قال ع لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه فى ثلاث فى نكته و غيبته و وفاته

[131] 135

و قال ع من أعطى أربعا لم يحرم أربعا من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطى التوبة لم يحرم القبول و من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة و من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و تصديق ذلك [فى] كتاب الله [تعالى] قال الله فى الدعاء ادعونى أستجب لكم و قال فى الاستغفار و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً و قال فى الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم و قال فى التوبة- إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالةً ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليماً حكيماً]

136 [132]

و قال ع الصلاة قربان كل تقى و الحج جهاد كل ضعيف و لكل شىء زكاة و زكاة البدن [الصوم] الصيام و جهاد المرأة حسن التبعل

137 [133]

و قال ع استنزلوا الرزق بالصدقة

138 [134]

و قال ع من أيقن بالخلف جاد بالعطية

139 [135]

و قال ع تنزل المعونة على قدر المؤنة

140 [136]

و قال ع ما عال من اقتصد

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 495

141 [137]

و قال ع قلة العيال أحد اليسارين

142 [138]

و قال ع التودد نصف العقل

143 [139]

و قال ع الهم نصف الهرم

144 [140]

و قال ع ينزل الصبر على قدر المصيبة و من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط [أجره] عمله

145 [141]

و قال ع كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع و الظمأ و كم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر و العناء حبذا نوم الأكياس و إفطارهم

146 [142]

و قال ع سوسوا إيمانكم بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة و ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

147 [143]

: و من كلام له ع لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 496

الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل نجاه و همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت

تحرص المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكوا على الإنفاق و صنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به به يكسب الإنسان الطاعة في حياته و جميل الأحداث بعد وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل [كميل بن زياد] هلك خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ها إن هاهنا لعلماء جما و أشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلى [أصيب] أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آله الدين للدنيا و مستظها بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه - 347 أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرما بالجمع و الادخار

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 497

ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبا بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا و إما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون عند الله قدرا يحفظ الله بهم حججه و بيناته حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و باشروا روح اليقين و استلنوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت

[144] 148

و قال ع المرء مخبوء تحت لسانه

[145] 149

و قال ع هلك امرؤ لم يعرف قدره

[146] 150

و قال ع لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و [يرجو] يرجى التوبة بطول الأمل يقول
فى الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 498

إن أعطى منها لم يشبع و إن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى و يبتغى الزيادة فيما بقى ينهى و لا ينتهى و يأمر [الناس بما لم يأت] بما لا يأتى يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت من أجله إن سقم ظل نادما و إن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفى و يقنط إذا ابتلى - [و] إن أصابه بلاء دعا مضطرا و إن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر و فتن و إن افتقر قنط و وهن يقصر إذا عمل و يبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية و سوف التوبة و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة و لا يعتبر و يبالغ فى الموعظة و لا يتعظ فهو بالقول مدل و من العمل مقل ينافس فيما يفنى و يسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه 357 من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن -
[اللغو] اللهم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 499

و لا يحكم عليها لغيره - [يرشد نفسه و يغوى غيره] يرشد غيره و يغوى نفسه فهو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى و يخشى الخلق فى غير ربه و لا يخشى ربه فى خلقه

[قال الرضى] رحمه الله تعالى] و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و حكمة بالغة و بصيرة لمبصر و عبرة لناظر مفكر]

و قال ع لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة

152 [149]

و قال ع لكل مقبل إِدبار و ما أدبر [فكأن] كأن لم يكن

153 [150]

و قال ع لا يعدم الصبور الظفر و إن طال به الزمان

154 [148]

و قال ع الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم و على كل داخل فى باطل إثم إثم العمل به و إثم [الرضا]
الرضى به

155

و قال ع اعتصموا [استعصموا] بالذمم فى [أوتارها] أوتادها

156 [157]

و قال ع عليكم بطاعة من لا تعذرون [فى جهالته] بجهالته

157 [159]

و قال ع قد بصرتم إن أبصرتم و قد هديتم إن اهتديتم و أسمعتم إن استمعتم

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 500

158 [160]

و قال ع عاتب أخاك بالإحسان إليه و اردد شره بالإنعام عليه

159 [161]

و قال ع من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن

160 [162]

و قال ع من ملك استأثر

161 [163]

و قال ع من استبد برأيه هلك و من شاور الرجال شاركها في عقولها

162 [164]

و قال ع من كتم سره كانت الخيرة [في يده] بيده

163 [165]

و قال ع الفقر الموت الأكبر

164 [166]

و قال ع من قضى حق من لا يقضى حقه فقد [عبده] عبده

165 [167]

و قال ع لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

166 [168]

و قال ع لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له

167 [169]

و قال ع الإعجاب يمنع [من الازدياد] الازدياد

168 [170]

و قال ع الأمر قريب و الاصطحاب قليل

نهج البلاغة (للمصطفى صالح)، ص: 501

169 [171]

و قال ع قد أضاء الصبح لذي عينين

170 [172]

و قال ع ترك الذنب أهون من طلب [التوبة] المعونة

171 [173]

و قال ع كم من أكله [تمنع] منعت أكلات

172 [174]

و قال ع الناس أعداء ما جهلوا

173 [175]

و قال ع من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ

174 [176]

و قال ع من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أشداء الباطل

175 [177]

و قال ع إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه

176 [178]

و قال ع آله الرياسة سعة الصدر

177 [179]

و قال ع ازجر المسيء بثواب المحسن

178 [180]

و قال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك

179 [181]

و قال ع اللجاجة تسل الرأي

180 [182]

و قال ع الطمع رق مؤبد

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 502

181 [183]

و قال ع ثمرة التفريط الندامة و ثمرة الحزم السلامة

182 [187]

و قال ع لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل

183 [151]

و قال ع ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة

184 [158]

و قال ع ما شككت في الحق [منذ] مذ أريته

185 [152]

و قال ع ما كذبت و لا [كذبت] كذبت و لا ضللت و لا ضل بي

186 [153]

و قال ع للظالم البادى غدا بكفه عضه

187 [154]

و قال ع الرحيل وشيك

188 [155]

و قال ع من أبدى صفحته للحق هلك

189 [184] [156]

و قال ع من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع

190 [185]

و قال ع [وا عجا أن تكون الخلافة بالصحابة و لا تكون] و ا عجا أ تكون الخلافة بالصحابة و القرابة

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 503

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و روى له شعر [قريب من] في هذا المعنى [و هو]-

فكيف بهذا و المشيرون غيب

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فغيرك أولى بالنبى و أقرب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم

[

191 [186]

و قال ع إنما المرء فى الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا و نهب تبادره المصائب و مع كل جرعة شرق و فى كل أكلة غصص و لا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى و لا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون و أنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء و هذا الليل و النهار لم يرفعا من شىء شرفا إلا أسرعا الكرة فى هدم ما بنيا و تفريق ما جمعا

192 [188]

و قال ع يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك

193 [189]

و قال ع إن للقلوب شهوة و إقبالا و إدبارا فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها فإن القلب إذا أكره عمى

194 [190]

و كان ع يقول: متى أشفى غيظى إذا غضبت

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 504

أ حين أعجز عن الانتقام فيقال لى لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لى لو عفوت

195 [191]

و قال ع و قد مر بقذر على مزبله هذا ما بخل به الباخلون و روى فى خبر آخر أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس

196 [192]

و قال ع لم يذهب من مالك ما وعظك

197 [193]

و قال ع إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

198 [194]

و قال ع لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل

199 [195]

و قال ع فى صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا و إذا تفرقوا لم يعرفوا و قيل بل قال ع هم الذين إذا اجتمعوا ضروا و إذا تفرقوا نفعوا فقل قد عرفنا [علمنا] مضره اجتماعهم فما منفعه افتراقهم فقال [ع] يرجع أصحاب [أهل] المهن إلى مهنتهم [مهنتهم] فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و النساج إلى منسجه و الخباز إلى مخبزه

نهج البلاغه (للصبي صالح)، ص: 505

200 [196]

و قال ع و [قد] أتى بجان و معه غوغاء فقال لا مرحبا بوجه لا ترى إلا عند كل سوءه

201 [197]

و قال ع إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه و إن الأجل جنه حصينه

202 [198]

و قال ع و قد قال له طلحة و الزبير نبايعك على أنا شركاؤك فى هذا الأمر - [فقال] لا و لكنكما شريكان فى القوة و الاستعانة و عونان على [العجر] العجز و الأود

203 [199]

و قال ع أيها الناس اتقوا الله الذى إن قلمت سمع و إن أضمرت علم و بادروا الموت الذى إن هربتم منه أدركمم و إن أقمتم أخذكم و إن نسيتموه ذكركم

204 [200]

و قال ع لا يزهدنك فى المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه و قد تدرک [يدرک] من شكر الشاكر أكثر مما أضع الكافر - و الله يحب المحسنين

205 [201]

و قال ع كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به

206 [202]

و قال ع أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 506

207 [203]

و قال ع إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم

208 [204]

و قال ع من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن و من اعتبر أبصر و من أبصر فهم و من فهم علم

209 [205]

و قال ع: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك- و نريد أن نمين على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين

210 [206]

و قال ع اتقوا الله تقيئة [تقاء] من شمر تجريدا و جد تشميرا و كمش [أكمش] فى مهل و بادر عن وجل و نظر فى كرة الموئل و عاقبة المصدر و مغبة المرجع

211 [207]

و قال ع الجود حارس الأعراض و الحلم فدام السفية و العفو زكاة الظفر و السلو عوضك ممن غدر و الاستشارة عين الهداية و قد خاطر من استغنى برأيه و الصبر يناضل الحدثان و الجزع من أعوان الزمان و أشرف الغنى ترك المنى و كم من عقل أسير تحت [عند] هوى أمير و من التوفيق حفظ التجربة و المودة قرابة مستفاداة و لا تأمن ملولا

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 507

212 [208]

و قال ع عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله

213 [209]

و قال ع أغض على القذى و الألم ترض أبدا

214 [210]

و قال ع من لان عوده كثفت أغصانه

215 [211]

و قال ع الخلاف يهدم الرأى

216 [212]

و قال ع من نال استطال

217 [213]

و قال ع فى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال

218 [214]

و قال ع حسد الصديق من سقم المودة

219 [215]

و قال ع أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

220 [216]

و قال ع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن

221 [217]

و قال ع بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد

222 [218]

و قال ع من أشرف [أفعال] أعمال الكريم غفلته عما يعلم

223 [219]

و قال ع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

224 [220]

و قال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة و بالنصفه يكثر المواصلون و بالإفضال تعظم الأقدار و بالتواضع تتم النعمه و باحتمال المؤمن يجب السؤدد و بالسيره العادله يقهر المناوئ و بالحلم عن السفیه تكثر الأنصار عليه

225 [221]

و قال ع العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد

226 [222]

و قال ع الطامع في وثاق الذل

227 [223]

و قال ع [و [قد] سئل عن الإيمان فقال الإيمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان

228 [224]

و قال ع من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح [فإنما] يشكو ربه و من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان [ممن] يتخذ آيات الله هزوا و من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث هم لا يغبه و حرص لا يتركه و أمل لا يدركه

229 [225]

و قال ع كفى بالقناعة ملكا و بحسن الخلق

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 509

نعيمًا و سئل ع عن قوله تعالى - فلنحيينه حياةً طيبةً فقال هي القناعة¹

نهج البلاغة (للصباحي صالح) ؛ ؛ ص 509

- فلنحيينه حياةً طيبةً فقال هي القناعة]

[227] 230

و قال ع شاركوا الذي [الذين] قد أقبل [عليهم] عليه الرزق فإنه أخلق للغنى و أجدر بإقبال الحظ عليه

[228] 231

و قال ع: في قوله تعالى [عز و جل] إن الله يأمر بالعدل و الإحسان العدل الإنصاف و الإحسان التفضل

[229] 232

و قال ع: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق ع بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على نعم [المخلوقين] المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع و منها تنزع]

[230] 233

¹ شريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ١ جلد، هجرت - قم، چاپ: اول، ١٤١٤ ق.

و قال ع لابنه الحسن ع لا تدعون إلى مبارزة و إن [فإن] دعيت إليها فأجب فإن الداعي إليها باغ و الباغي مصروع

234 [231]

و قال ع خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو و الجبن و البخل فإذا كانت المرأة مزهوة

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 510

لم تمكن من نفسها و إذا كانت بخيلة حفظت مالها و مال بعلها و إذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها

235 [232]

و قيل له [ع] صف لنا العاقل فقال ع هو الذي يضع الشيء مواضعه فليل لنا الجاهل [قال] فقال قد [قلت] فعلت

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] يعنى أن الجاهل هو الذى لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل]

236 [233]

و قال ع و الله لديناكم هذه أهون فى عيني من عراق [عراق] خنزير فى يد مجذوم

237 [234]

و قال ع إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار و إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و إن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار

238 [235]

و قال ع المرأة شر كلها و شر ما فيها أنه لا بد منها

239 [236]

و قال ع من أطاع التواني ضيع الحقوق و من أطاع الواشى ضيع الصديق

240 [237]

و قال ع الحجر [الغصب] الغصيب فى الدار رهن على خرابها

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 511

قال الرضى [رحمه الله تعالى] و [قد روى ما يناسب] يروى هذا الكلام عن النبى ص و لا عجب أن يشتبه

الكلامان - [فإن] لأن مستقاهما من قليب و مفرغهما من ذنوب

241 [238]

و قال ع يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم

242 [239]

و قال ع اتق الله بعض التقى و إن قل و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رق

243 [240]

و قال ع إذا ازدحم الجواب خفى الصواب

244 [241]

و قال ع إن لله [تعالى] فى كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها و من قصر فيه خاطر بزوال نعمته

245 [242]

و قال ع إذا كثرت المقدره [المقدره] قلت الشهوه

246 [243]

و قال ع احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود

247 [244]

و قال ع الكرم أعطف من الرحم

248 [245]

و قال ع من ظن بك خيرا فصدق ظنه

249 [246]

و قال ع أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه

250 [247]

و قال ع عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم و حل العقود و نقض الهمم

نهج البلاغه (للصباحي صالح)، ص: 512

251 [248]

و قال ع مراره الدنيا حلاوه الآخرة و حلاوه الدنيا مراره الآخرة

252 [249]

و قال ع فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك و الصلاة تنزيها عن الكبر و الزكاة تسبيبا للرزق و الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق و الحج [تقوية] تقربة للدين و الجهاد عزا للإسلام و الأمر بالمعروف مصلحه للعوام و

النهي عن المنكر ردعا للسفهاء و صلة الرحم منماة للعدد و القصاص حقنا للدماء و إقامة الحدود إعظاما للمحارم و ترك شرب الخمر تحصينا للعقل و مجانبة السرقة إيجابا للعفة و ترك الزنى [الزنا] تحصينا للنسب و ترك اللواط تكثيرا للنسل و الشهادات استظهارا على المجاحدات و ترك الكذب تشريفا للصدق و السلام أمانا من المخاوف و الأمانة نظاما للأمة و الطاعة تعظيما للإمامة

253 [250]

و كان ع يقول: أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه برىء من حول الله و قوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة و إذا حلف بالله الذى لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله [سبحانه و] تعالى

254 [251]

و قال ع يا ابن آدم كن وصى نفسك فى مالك و اعمل [فى مالك] فيه ما تؤثر أن يعمل [يعمل] فيه من بعدك [من بعدك]

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 513

255 [252]

و قال ع الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم

256 [253]

و قال ع صحة الجسد من قلة الحسد

257 [254]

و قال ع لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم و يدلجوا فى حاجة من هو نائم فوالذى وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق الله له من ذلك السرور لطفًا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل

258 [255]

و قال ع إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة

259 [256]

و قال ع الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله

260 [257]

و قال ع كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر [بالستر] عليه و مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الإملاء له

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه هاهنا زيادة جيدة مفيدة]

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 515

فصل نذكر فيه شيئاً من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 517

[258] 1 [و من كلامه ع المتضمن ألفاظاً من الغريب تحتاج إلى تفسير قوله ع في حديثه] و في حديثه ع

فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف

[قال الرضى [رحمه الله تعالى]-] [يعسوب الدين] [يعسوب السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ و

القزع قطع الغيم التي لا ماء فيها]

[259] 2 و في حديثه ع

هذا الخطيب الشحشح

[قال] يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها و كل ماض فى كلام أو سير فهو شحش و الشحش فى غير هذا
الموضع البخيل الممسك]

[260] 3: و [منه] فى حديثه ع

إن للخصومة قحما

[قال] يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها فى المهالك و المتالف فى الأكثر فمن ذلك قحمة
الأعراب و هو أن تصيبهم السنة [فتتفرق] فتتفرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم و قيل فيه وجه آخر و هو
أنها تقحمهم بلاد الريف أى تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو]

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 518

[261] 4: و [منه] فى حديثه ع

إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبه أولى

[قال و يروى نص الحقائق و النص منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص فى السير لأنه أقصى ما تقدر عليه
الدابة] و [يقال] تقول نصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه - [و نص]
فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذى يخرج منه الصغير إلى حد [الكبر] الكبير و
هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبه أولى بالمرأة من أمها
إذا كانوا محرما مثل الإخوة و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك.

و الحقائق محاقة الأم للعصبه فى المرأة و هو الجدال و الخصومة و قول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك
بهذا يقال منه حاقته حقا مثل جادلته جدالا - [قال] و قد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل و هو الإدراك
لأنه ع إنما أراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق و الأحكام. [قال] و من رواه نص الحقائق فإنما أراد
جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. [قال] و الذى عندى أن المراد بنص الحقائق هاهنا
بلوغ المرأة إلى الحد الذى يجوز فيه تزويجها و تصرفها فى حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل و هى جمع
حقه و حق و هو الذى استكمل ثلاث سنين و دخل فى الرابعة و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذى [يمكن]

يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصه في [سيره] السير و الحقائق أيضا جمع حقه - 109 فالروايتان جميعا ترجعان إلى [مسمى] معنى واحد و هذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا]

[262] 5 و [منه] في حديثه ع

إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة

[قال] و اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض]

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 519

[263] 6: و [منه] في حديثه ع

إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه

[قال الظنون] فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أ [يقضيه] يقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به [ذلك] فمرة يرجوه و مرة لا يرجوه و [هو] هذا من أفصح الكلام و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدرى على أي شيء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى -

جنب صوب اللجب الماطر

[من] ما يجعل الجد الظنون الذي

يقذف بالبوصى و الماهر

مثل الفراتي إذا ما طما

و الجد البئر العادية في الصحراء و الظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا]

[264] 7: و [منه] في حديثه ع

أنه شيع جيشا [يغزيه] بغزية فقال اعذبوا [اعزبوا] عن النساء ما استطعتم

[و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل [القلوب] القلب بهن و امتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية و يقدح في معاهد العزيمة و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شيء فقد [أعزب] عذب عنه و [العازب و العزوب] العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب]

[265] 8: و [منه] في حديثه ع

كالياسر الفالج ينتظر أول فوزه من قداحه

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 520

[قال] الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور و الفالج القاهر و الغالب يقال [قد] فلج عليهم و فلجهم و قال الراجز

لما رأيت فالجا قد فلجا

[

[266] 9: و [منه] في حديثه ع

كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ص فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه

[قال] و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله ص بنفسه فينزل الله [تعالى النصر عليهم] عليهم النصر به و يأمنون [ما] مما كانوا يخافونه بمكانه.

و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها و مما يقوى ذلك قول [الرسول] رسول الله ص و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين و هي حرب هوازن الآن حمى الوطيس- [و الوطيس] فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله ص ما استحر من جلاذ القوم باحتدام النار و شدة التهابها]

انقضى هذا الفصل و رجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب

[267] 261

: و قال ع لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة و أدركه الناس و قالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم - فقال [ع و الله] ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها و إنني [فإنى] اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنتي المقود و هم القادة أو الموزوع و هم الوزعة

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 521

[قال] فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إنى لا أملك إلا نفسي و أختي - [فمرنا] فمر بأمرك يا أمير المؤمنين [ننفذ] ننقد له فقال ع] و أين تقعان مما أريد

[268] 262

و قيل إن الحارث بن حوط أتاه [ع] فقال [له] أ ترانى أظن [أن] أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال ع يا حارث [حار] إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه [أهله] و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحارث فإنى أعتزل مع [سعد] سعيد بن مالك و عبد الله بن عمر فقال ع إن [سعدا] سعيدا و عبد الله بن عمر لم ينصرا الحق و لم يخذلا الباطل

[269] 263

و قال ع صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه

[270] 264

و قال ع أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم

[271] 265

و قال ع إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء و إذا كان خطأ كان داء

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 522

266 [272]

و قال ع حين [سأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال ع إذا كان [غد] الغد فأنتي حتى أخبرك على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة ينقفها [يثقفها] هذا و يخطئها هذا

[قال] و قد ذكرنا ما أجابه به [ع] فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب [

267 [273]

و قال ع يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك [يكن] من عمرك يأت الله فيه برزقك

268 [274]

و قال ع أحب حبيبي هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبي يوما ما

269 [275]

و قال ع الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه [يخلف] الفقر و يأمنه على نفسه فيفنى عمره في منفعة غيره و عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا و ملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه [فيمنعه]

270 [276]

و روى أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلى الكعبة و كثرته فقال قوم

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 523

لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر و ما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك و سأل عنه أمير المؤمنين ع فقال ع إن هذا القرآن أنزل على النبي ص [محمد ص] و الأموال أربعة أموال المسلمين فقسما بين الورثة في الفرائض و الفء فقسمة على مستحقه و الخمس [الخمسة] فوضعه الله حيث وضعه و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها و كان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله و لم يتركه نسيانا و لم يخف عليه [عنه] مكانا فأقره حيث أقره الله و رسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا و ترك الحلي بحاله

[277] 271

: 1 **روى** أنه ع رفع إليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله و الآخر من عروض [عرض] الناس - فقال ع أما هذا فهو من مال الله [فلا] و لا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا و أما الآخر فعليه الحد الشديد فقطع يده

[278] 272

و قال ع لو قد استوت قدمي من هذه المداحض لغيرت أشياء

[279] 273

و قال ع اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد و إن عظمت حيلته و اشتدت طلبته و قويت مكيدته أكثر

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 524

مما سمي له في الذكر الحكيم و لم يحل بين العبد في ضعفه و قلة حيلته و بين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم و العارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة [رحمة] في منفعة و التارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا [شغلا] في مضرة و رب منعم عليه مستدرج بالنعمي و رب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستنفع [المستمع] في شكرك و قصر من عجلتك و قف عند منتهى رزقك

274 [280]

و قال ع لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا و إذا تيقنتم فأقدموا

275 [281]

و قال ع إن الطمع مورد غير مصدر و ضامن غير وفي و ربما شرب الماء قبل ريه و كلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده و الأمانى تعمى أعين البصائر و الحظ يأتي من لا يأتيه

276 [282]

و قال ع اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن [تحسن] في لامعة العيون علانيتي و تقبح [تقبح] فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رثاء [رياء] الناس من نفسى بجميع ما أنت مطلع عليه منى فأبدي للناس حسن ظاهري و أفضى إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك و تباعدا من مرضاتك

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 525

277 [283]

و قال ع: لا و الذى أمسينا منه فى غبر [غبر] ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا و كذا

278 [284]

و قال ع قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه

279 [285]

و قال ع إذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها

280 [286]

و قال ع من تذكر بعد السفر استعد

281 [287]

و قال ع ليست [الرؤية] الروية كالمعاينة مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها و لا يغش العقل من استنصحه

282 [288]

و قال ع بينكم و بين الموعظة حجاب من الغرة

283 [289]

و قال ع جاهلكم مزداد و عالمكم مسوف

284 [290]

و قال ع قطع العلم عذر المتعللين

285 [291]

و قال ع كل معاجل يسأل الإنظار و كل مؤجل يتعلل بالتسويق

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 526

286 [292]

و قال ع ما قال الناس لشيء طوبى له إلا و قد [خبأ] خبأ له الدهر يوم سوء

287 [293]

[و قال ع و قد] و سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه- [ثم سئل ثانيا فقال] و بحر عميق فلا تلجوه- [ثم سئل ثالثا فقال] و سر الله فلا تتكلفوه

[294] 288

و قال ع: إذا أَرذَل اللهُ عبداَ حَظَرَ عليه العلم

[295] 289

و قال ع: كان لى فيما مضى أخ فى الله و كان [يعظمه] يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه و كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى [يتشهى] ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد و كان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ القائلين و نقع غليل السائلين و كان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث غاب [ليث عاد] و صل واد لا يدلى بحجة حتى يأتى قاضيا و كان لا يلوم أحدا على ما [لا] يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه و كان يقول ما يفعل [ما يقول] و لا يقول ما لا يفعل و كان إذا [إن] غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على [أن يسمع] ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم و كان إذا بدده أمران ينظر [نظر] أيهما أقرب إلى الهوى [فخالفه] فيخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 527

[296] 290

و قال ع لو لم يتوعد الله [سبحانه] على معصيته لكان يجب ألا يعصى شكرا لنعمه

[297] 291

: و قال ع [للأشعث بن قيس و قد عزاه عن ابن له] و قد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له

يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت [ذلك منك] منك ذلك الرحم و إن تصبر ففى الله من كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر و أنت مأجور و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور يا أشعث ابنك سرک و هو بلاء و فتنه و حزنک و هو ثواب و رحمة

[298] 292

: و قال ع [عند وقوفه] على قبر رسول الله ص ساعةً دفنه [دفن رسول الله ص] - إن الصبر لجميل إلا عنك
و إن الجزع لقبیح إلا علیک و إن المصاب بک لجلیل و إنه قبلک و بعدک لجلل [لقلیل]

293 [299]

و قال ع لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله و يود أن تكون مثله

294 [300]

[و قال ع] و قد سئل عن مسافه ما بين المشرق و المغرب فقال ع مسيره يوم للشمس

295 [301]

و قال ع أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة

نهج البلاغه (للصبي صالح)، ص: 528

فأصدقاؤك صديقك و صديق صديقك و عدو عدوك و أعداؤك عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك

296 [302]

و قال ع لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه

297 [303]

و قال ع ما أكثر العبر و أقل الاعتبار

298 [304]

و قال ع من بالغ في الخصومة أثم و من قصر فيها ظلم و لا يستطيع أن يتقى الله من خاصم

299 [305]

و قال ع ما أهمنى [أمر] ذنب أمهلت بعده حتى أصلى ركعتين و أسأل الله العافية

300 [306]

و سئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال ع كما يرزقهم على كثرتهم فليل كيف يحاسبهم و لا يرونه فقال ع كما يرزقهم و لا يرونه

301 [307]

و قال ع رسولك ترجمان عقلك و كتابك أبلغ ما ينطق عنك

302 [308]

و قال ع ما المبتلى الذى قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء- [من المعافى] الذى لا يأمن البلاء

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 529

303 [309]

و قال ع الناس أبناء الدنيا و لا يلام الرجل على حب أمه

304 [310]

و قال ع إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله و من أعطاه فقد أعطى الله

305 [311]

و قال ع ما زنى غيور قط

306 [312]

و قال ع كفى بالأجل حارسا

307 [313]

و قال ع ينام الرجل على الثكل و لا ينام على الحرب

[قال [السيد] الرضى و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد و لا يصبر على سلب الأموال]

308 [314]

و قال ع مودة الآباء قرابة بين الأبناء و القرابة إلى المودة أحوج [إلى المودة] من المودة إلى القرابة

309 [315]

و قال ع اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم

310 [316]

و قال ع لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله [سبحانه] أوثق منه بما فى يده

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 530

311 [317]

و قال ع لأنس بن مالك و قد كان بعثه إلى طلحة و الزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً مما [قد] سمعه من رسول الله ص فى معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال ع إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواربها العمامة

[قال الرضى يعنى البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد فى وجهه فكان لا يرى إلا [متبرقعا] مبرقعا]

312 [318]

و قال ع إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل و إذا أدبرت فاقترضوا بها على الفرائض

313 [319]

و قال ع و فى القرآن نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم

314 [320]

و قال ع ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر

315 [321]

و قال ع لكاتبه عبيد الله بن أبى رافع ألق دواتك و أطل جلفه قلمك و فرج بين السطور و قرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط

316 [322]

و قال ع أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 531

[قال الرضى و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعوننى و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها]

317 [323]

و قال له بعض اليهود [لبعض اليهود حين قال له] ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع له إنما اختلفنا عنه لا فيه و لكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت لنيكم - اجعل لنا إلهة كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون

318 [324]

و قيل له [ع] بأى شىء غلبت الأقران فقال ع [قال] ما لقيت رجلا [أحدا] إلا أعانى على نفسه

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] يومئذ بذكر إلى تمكن هيبتة فى القلوب]

319 [325]

و قال ع لابنه محمد ابن الحنفية يا بنى ابنى اأخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين
مدهشة للعقل داعية للمقت

320 [326]

و قال ع لسائل سأله عن معضلة [مسألة] سل تفقها و لا تسأل تعنتا فإن الجاهل المتعلم شبيهه بالعالم و إن
العالم المتعسف [المتعنت] شبيهه بالجاهل المتعنت

321 [327]

و قال ع لعبد الله بن العباس [رضى الله عنه] و قد أشار إليه فى شىء لم يوافق رأيه لك أن تشير على و
أرى فإن [فإذا] عصيتك فأطعنى

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 532

322 [328]

و روى: أنه ع لما ورد الكوفة قادمًا من صفيين مر بالشبابيين فسمع بكاء النساء على قتلى صفيين و خرج
إليه حرب بن شرحبيل الشبامى و كان من وجوه قومه فقال ع له أ تغلبكم [يغلبكم] نساؤكم على ما أسمع
أ لا تنهونهن عن هذا الرنين و أقبل حرب يمشى معه و هو ع راكب فقال ع [له] ارجع فإن مشى مثلك مع
مثلى فتنة للوالى و مذلة للمؤمن

323 [329]

و قال ع و قد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فليل له من غرهم يا أمير
المؤمنين فقال الشيطان المضل و الأنفس [النفوس] الأمارة بالسوء غرتهم بالأمانى و فسحت لهم بالمعاصى
[فى المعاصى] و وعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار

324 [330]

و قال ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم

325 [331]

: و قال ع لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر [رضى الله عنه]- إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا [نقصوا] بغیضا و نقصنا [نقصنا] حبيبا

326 [332]

و قال ع: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 533

327 [333]

و قال ع ما ظفر من ظفر الإثم به و الغالب بالشر مغلوب

328 [334]

و قال ع إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني و الله تعالى [جده] سائلهم عن ذلك

329 [335]

و قال ع الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به

330 [336]

و قال ع أقل ما يلزمكم لله [سبحانه] ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه

331 [337]

و قال ع إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزه

332 [338]

و قال ع السلطان وزعه الله في أرضه

333 [339]

و قال ع في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا يكره
الرفعة و يشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين
بخلته سهل الخليفة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد و هو أذل من العبد

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 534

334 [342]

و قال ع لو رأى العبد الأجل و مصيره لأبغض الأمل و غروره

335 [343]

و قال ع لكل امرئ في ماله شريكان الوارث و الحوادث

336 [341]

و قال ع المسئول حر حتى يعد

337 [344]

و قال ع الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر

338 [345]

و قال ع العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع

339 [346]

و قال ع صواب الرأى بالدول يقبل بإقبالها و يذهب بذهابها [يدبر بإدبارها]

340 [347]

و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى

341 [348]

و قال ع يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم

342 [340]

و قال ع الغنى الأكبر اليأس عما فى أيدى الناس

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 535

343 [349]

و قال ع الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوّة و كل نفس بما كسبت رهينّة و الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه [الرضا] الرضى و السخط و يكاد أصلبهم عودا تنكؤه اللحظة و تستحيله الكلمة الواحدة

344 [350]

و قال ع: معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه و بان ما لا يسكنه و جامع ما سوف يتركه و لعله من باطل جمعه و من حق منعه أصابه حراما و احتمال به آثاما فباء بوزره و قدم على ربه آسفا لاهفا قد **خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين**

345 [351]

و قال ع من العصمة تعذر المعاصي

346 [352]

و قال ع ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره

347 [353]

و قال ع الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق و التقصير عن الاستحقاق عى أو حسد

348 [354]

و قال ع أشد الذنوب ما استهان به [صاحبها] صاحبه

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 536

349 [355]

و قال ع من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره و من رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته و من سل سيف البغى قتل به و من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق و من دخل مداخل السوء اتهم و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار و من نظر فى عيوب [غيره] الناس فأنكرها ثم رضىها لنفسه فذلك الأحمق بعينه و القناعة مال لا ينفد و من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه

350 [356]

و قال ع للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يظهر القوم الظلمة

351 [357]

و قال ع عند تناهى الشدة تكون الفرجة و عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء

352 [358]

و قال ع لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و ولدك فإن يكن أهلك و ولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه و إن يكونوا أعداء الله فما همك و شغلك بأعداء الله

353 [359]

و قال ع أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 537

354 [360]

و هنا بحضرتة رجل رجلا [آخر] بسلام ولد له فقال له ليهنتك الفارس فقال ع لا تقل ذلك و لكن قل شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ أشده و رزقت بره

355 [361]

و بنى رجل من عماله بناء فخما فقال ع أطلعت الورق رءوسها إن البناء يصف لك الغنى

356 [362]

و قيل له ع لو سد على رجل باب [بيت] بيته و ترك فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال ع من حيث يأتيه
أجله

357 [363]

و عزى قوما عن ميت مات لهم فقال ع إن هذا الأمر ليس [بكم] لكم بدأ و لا إليكم انتهى و قد كان صاحبكم هذا يسافر [فقالوا نعم قال] فعدوه فى بعض [سفراته] أسفاره فإن قدم عليكم و إلا قدمتم عليه

358 [364]

و قال ع أيها الناس [ليراكم] ليراكم الله من النعمة و جلين كما يراكم من النعمة فرقين إنه من وسع عليه فى ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا و من ضيق عليه فى ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا

359 [365]

و قال ع يا أسرى الرغبة [اقصروا] أقصروا

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 538

فإن المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها الناس تولوا [عن] من أنفسكم تأديبها و اعدلوا بها عن [ضراية] ضراوة عاداتها

360 [366]

و قال ع لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا و أنت تجد لها فى الخير محتملا

361 [367]

و قال ع إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله ص ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى إحداهما و يمنع الأخرى

362 [368]

و قال ع من ضن بعرضه فليدع المرء

363 [369]

و قال ع من الخرق المعاجلة قبل الإمكان و الأناة بعد الفرصة

364 [370]

و قال ع لا تسأل عما [لم يكن] لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل

365 [371]

و قال ع الفكر مرآة صافية و الاعتبار منذر ناصح و كفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 539

366 [372]

و قال ع العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل و العلم يهتف بالعمل فإن [أجاب] أجابه و إلا ارتحل عنه

367 [373]

و قال ع يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا [مرعاه] مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها و بلغتها
أزكى من ثروتها حكم على [مكثريها] مكثر منها بالفاقة و [أغنى] أعين من غنى عنها بالراحة من راقه
زبرجها أعقت ناظريه كمها و من استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهن رقص على سويداء قلبه
هم يشغله و غم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على الله فناؤه و على
الإخوان إلقاءه و إنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار و يقتات منها ببطن الاضطرار و يسمع فيها بأذن
المقت و الإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى و إن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا و لم يأتهم يوم [هم]
فيه [مبلسون] يبلسون

368 [374]

و قال ع إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته و العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته و حياشة لهم إلى جنته

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 540

[375] 369

و قال ع يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه و من الإسلام إلا اسمه و مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها و عمارها شر أهل الأرض منهم تخرج الفتنة و إليهم تأوى الخبيثة يردون من شذ عنها فيها و يسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة [أترك] تترك الحليم فيها حيران و قد فعل و نحن نستقيل الله عشرة الغفلة

[376] 370

و روى أنه ع قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام [خطبته] الخطبة أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو و لا ترك سدى فيلغو و ما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبجها سوء النظر عنده و ما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته

[377] 371

و قال ع لا شرف أعلى من الإسلام و لا عز أعز من التقوى و لا معقل أحسن من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا كنز أغنى من القناعة و لا مال أذهب للفاقة من [الرضا] الرضى بالقوت و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوأ خفض الدعء و [الدعة] الرغبة مفتاح النصب

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 541

و مطية التعب و الحرص و الكبر و الحسد دواع إلى التقحم في الذنوب و الشر [جامع لمساوي] جامع مساوي العيوب

[378] 372

و قال ع لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدين و الدنيا بأربعة عالم [يستعمل] مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت [نعمة] نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام [بما يجب لله عرض نعمة الله لدوامها و من ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها] لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام و البقاء و من لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء

[379] 373

و روى ابن جرير الطبري في تاريخه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه و كان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين و أثابه ثواب الشهداء و الصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برئ و من أنكره بلسانه فقد أجر و هو أفضل من صاحبه و من أنكره بالسيف لتكون **كلمة الله هي العليا** و كلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى و قام على الطريق و [نور] نور في قلبه اليقين

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 542

[380] 374

و [قال ع] في كلام آخر له [غير هذا] يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير و مضيع خصلة و منهم المنكر بقلبه و التارك بيده و لسانه - [فذاك] فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك بواحدة و منهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الأحياء و ما أعمال البر كلها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لحي و إن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقربان من أجل و لا ينقصان من رزق و أفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر

[381] 375

و [روى أبو جحيفة] عن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول: [إن أول] أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و أسفله أعلاه

[382] 376

و قال ع إن الحق ثقيل مرىء و إن الباطل خفيف و بىء

[383] 377

و قال ع لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 543

لقوله [سبحانه و] تعالى - فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون و لا تياسن لشر هذه الأمة من روح الله

لقوله تعالى - إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون

[384] 378

و قال ع البخل جامع لمساوي العيوب و هو زمام يقاد به إلى كل سوء

[385] 379

و قال ع يا ابن آدم الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك [كل يوم] كل يوم على ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك و إن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم فيما ليس لك و [لم يسبقك] لن يسبقك إلى رزقك طالب و لن يغلبك عليه غالب و لن يبطن عنك ما قد قدر لك

[قال الرضى و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح و أشرح فلذلك كررناه

على القاعدة المقررة في أول الكتاب]

380 [386]

و قال ع رب مستقبل يوم ليس بمستدبره و مغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره

381 [387]

و قال ع الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقتك فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
و ورقك فرب كلمه سلبت نعمه و جلبت نقمه

نهج البلاغه (للصبي صالح)، ص: 544

382 [388]

و قال ع لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فإن الله [سبحانه قد] فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيامة

3 383 [389]

و قال ع احذر أن يراك الله عند معصيته و يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين و إذا قويت فاقو على
طاعة الله و إذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

384 [390]

و قال ع الركون إلى الدنيا مع ما تعين منها جهل و التقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن و
الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار له عجز

385 [391]

و قال ع من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها و لا ينال ما عنده إلا بتركها

386 [393]

و قال ع من طلب شيئاً ناله أو بعضه

387 [394]

و قال ع ما خير بخير بعده النار و ما شر بشر بعده الجنة و كل نعيم دون الجنة فهو محقور و كل بلاء دون النار عافية

388 [395]

و قال ع ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 545

من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن [من النعم سعة المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل] من صحة البدن تقوى القلب

389 [392]

و قال ع من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه:

و في رواية أخرى: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه

390 [396]

و قال ع للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجى فيها ربه و ساعة يرم [فيها معاشه] معاشه و ساعة يخلى [فيها] بين نفسه و بين لذتها فيما يحل و يجمل و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم

391 [397]

و قال ع ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها و لا تغفل فلست بمغفول عنك

392 [398]

و قال ع تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه

393 [401]

و قال ع خذ من الدنيا ما أتاك و تول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب

394 [402]

و قال ع رب قول أنفذ من صول

395 [403]

و قال ع كل مقتصر عليه كاف

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 546

396 [404]

و قال ع المنية و لا الدنيا و التقل و لا التوسل و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر

[405 من لم يعط قاعدا لم يعط قائما]

[406 الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر]

397 [399]

و قال ع نعم الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه

398 [400]

و قال ع ضع فخرک و احطط کبرک و اذکر قبرک

[407] 399

و قال ع إن [للوالد على الولد] للولد على الوالد حقا و إن [للولد على الوالد] للوالد على الولد حقا فحق
الوالد على الولد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه و حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه
و يحسن أدبه و يعلمه القرآن

[408] 400

و قال ع العين حق و الرقي حق و السحر حق و الفأل حق و الطيرة ليست بحق و العدوى ليست بحق و
الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة

[409] 401

و قال ع: مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 547

[410] 402

و قال ع لبعض مخاطبيه و قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا و هدرت سقبا
[قال الرضى و الشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى و يستحصف و السقب الصغير من
الإبل و لا يهدر إلا بعد أن يستفحل]

[411] 403

و قال ع: من أوماً إلى متفاوت خذلته الحيل

[412] 404

و قال ع و قد سئل عن معنى قولهم لا حول و لا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله شيئاً و لا نملك إلا ما ملكنا
فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا و متى أخذنا منا وضع تكليفه عنا

405 [413]

و قال ع لعمار بن ياسر [رحمه الله تعالى] و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً دعه يا عمار فإنه [لن
يأخذ] لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه من الدنيا و على عمد [لبس] لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذراً
لسقطاته

406 [414]

و قال ع: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على
الله [سبحانه]

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 548

407 [415]

و قال ع: ما استودع الله امرأ عقلاً إلا [ليستنقذه] استنقذه به يوماً ما

408 [416]

و قال ع: من صارع الحق صرعه

409 [417]

و قال ع: القلب مصحف البصر

410 [418]

و قال ع: التقى رئيس الأخلاق

411 [419]

و قال ع: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك و بلاغة قولك على من سددك

412 [420]

و قال ع: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

413 [421]

و قال ع [يعزى قوما] من صبر صبر الأحرار و إلا سلا سلو الأغمار- [و فى خبر آخر أنه ع قال للأشعث بن قيس معزيا عن ابن له إن صبرت صبر الأكارم و إلا سلوت سلو البهائم]

414

و فى خبر آخر أنه ع قال للأشعث بن قيس معزيا عن ابن له: إن صبرت صبر الأكارم و إلا سلوت سلو البهائم

415 [422]

و قال ع فى صفة الدنيا: [الدنيا] تغر و تضر و تمر إن الله [سبحانه] تعالى لم يرضها ثوابا لأولياءه و لا عقابا لأعدائه و إن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 549

[423] و إن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا]

416 [424]

و قال ع [ع] لابنه الحسن ع [يا بنى] لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به و إما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له فكنت عوننا له على معصيته و ليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك قال الرضى و يروى هذا الكلام على وجه آخر و

هو أما بعد فإن الذى فى [يديك] يدك من الدنيا قد كان له أهل قبلك و هو صائر إلى أهل بعدك و إنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل [فيما جمعته] فيه بمعصية الله - [فشقى] فشقيت بما جمعت له و ليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك - [أو] و لا أن تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله و لمن بقى رزق الله [تعالى]

417 [425]

و قال ع لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أ تدرى ما الاستغفار - [إن للاستغفار درجة العليين] الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى و الثانى العزم على ترك العود إليه أبدا و الثالث أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله [عز و جل] أ ملس ليس عليك تبعه و الرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها و الخامس أن تعمد إلى اللحم

نهج البلاغة (للصباحى صالح)، ص: 550

الذى نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد و السادس أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقتة حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله

418 [426]

و قال ع الحلم عشيرة

419 [427]

و قال ع: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقعة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقة

420 [428]

: و [يروى] روى أنه ع كان جالسا فى أصحابه - [إذ مرت] فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال ع - إن أبصار هذه الفحول طوامح و إن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس

أهله فإنما هي امرأةٌ كامرأته فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه- [قال] فوثب القوم ليقتلوه
فقال ع رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب

421 [429]

و قال ع: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك

422 [430]

و قال ع: افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئا

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 551

فإن صغيره كبير و قليله كثير و لا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون و الله كذلك إن
للخير و الشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله

[431] إن للخير و للشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله

423 [432]

و قال ع: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه و من أحسن فيما بينه و
بين الله أحسن الله ما بينه و بين الناس

424 [433]

و قال ع: الحلم غطاء سائر و العقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك و قاتل هواك بعقلك

425 [434]

و قال ع: إن لله عبادا [يختصهم] يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوا فإذا منعوها
نزعتها منهم ثم حولها إلى غيرهم

426 [435]

و قال ع: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية و الغنى بينا تراه معافى إذ سقم و بينا تراه غنيا إذ افتقر

427 [436]

و قال ع: من شكا الحاجة إلى مؤمن [فكأنما] فكأنه شكاها إلى الله و من شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله

428 [437]

و قال ع فى بعض الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه و شكر قيامه و كل يوم لا [نعصى الله] يعصى الله فيه فهو يوم عيد [عيد]

نهج البلاغة (للصبحى صالح)، ص: 552

429 [438]

و قال ع: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله - [فورته رجلا] فورته رجل فأنفقه فى طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة و دخل الأول به النار

430 [439]

و قال ع: إن أخسر الناس صفقة و أخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه فى طلب [آماله] ماله و لم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا بحسرتة و قدم على الآخرة بتبعته

431 [440]

و قال ع: الرزق رزقان طالب و مطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها و من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى [منها رزقه] رزقه منها

432 [441]

و قال ع: إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم و تركوا منها ما علموا أنه سياتركهم و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالا و [دركهم] دركهم لها [فواتا] فوتا [أعداء لما] أعداء ما سالم الناس و [سلم لمن] سلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب و به [علموا] علموا و بهم قام [كتاب الله تعالى] الكتاب و به قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون و لا مخوفا فوق ما يخافون

نهج البلاغة (للصباحي صالح)، ص: 553

433 [442]

و قال ع: اذكروا انقطاع اللذات و بقاء التبعات

434 [443]

و قال ع: اخبر ثقله

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و من الناس من يروى هذا [لرسول الله] للرسول ص و مما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب [قال حدثنا] عن ابن الأعرابي قال [قال] المأمون لو لا أن عليا ع قال اخبر ثقله لقلت [أنا] اقله تخبر]

435 [444]

و قال ع: ما كان الله [عز و جل] ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة و لا ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الإجابة و لا ليفتح [عليه] لعبد باب التوبة و يغلق عنه باب المغفرة

436 [445]

و قال ع: أولى الناس بالكرم من [عرقت] عرفت [فيه] به الكرام

437 [446]

و سئل ع [أيما] أيهما أفضل العدل أو الجود فقال ع العدل يضع الأمور مواضعها و الجود يخرجها من جهتها
و العدل سائس عام و الجود عارض خاص فالعدل أشرفهما و أفضلهما

438 [447]

و قال ع: الناس أعداء ما جهلوا

439 [448]

و قال ع: الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه - لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما
آتاكم -

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 554

و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه

440 [450]

و قال ع: ما أنقض النوم لعزائم اليوم

441 [449]

و قال ع: الولايات مضامير الرجال

442 [451]

و قال ع: ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك

443 [452]

و قال ع و قد جاءه نعي الأشر رحمة الله - مالك و ما مالك و الله لو كان جبلا لكان فندا- [أو] و لو كان
حجرا لكان صلدا لا يرتقيه الحافر و لا يوفى عليه الطائر

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و الفند المنفرد من الجبال]

444 [453]

و قال ع: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه

445 [454]

و قال ع: إذا كان في رجل خلّة [رائعاً] رائقاً فانتظروا [منه] أخواتها

446 [455]

: و قال ع لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما- ما فعلت إبلك الكثيرة قال [ذعدتها] ذعدتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ع ذلك أحمد سبلها

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 555

447 [456]

و قال ع: من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا

448 [457]^٢

نهج البلاغة (للصبي صالح) ؛ ؛ ص 555

ه الله بكبارها

449 [458]

² شريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبي صالح)، ١ جلد، هجرت - قم، چاپ: اول، ١٤١٤ ق.

و قال ع: من كرمت عليه نفسه هانت عليه [شهوته] شهواته

450 [459]

و قال ع: ما مزح امرؤ مزحاً إلا مج من عقله مجاً

451 [460]

و قال ع: زهدك في راغب فيك نقصان حظ و رغبتك في زاهد فيك ذل نفس

452 [463]

و قال ع الغنى و الفقر بعد العرض على الله [تعالى]

453 [461]

و قال ع: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشئوم عبد الله

454 [462]

و قال ع: ما لابن آدم و [الفخر] الفخر أوله نطفة و آخره جيفة و لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه

455 [464]

: و سئل [عن أشعر] من أشعر الشعراء فقال ع

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 556

- إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبته فإن كان و لا بد فالملك الضليل

[قال] يريد إمرأ القيس

456 [465]

و قال ع: ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها

457 [466]

و قال ع: منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا

458 [467]

و قال ع: [علامة الإيمان] الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرک على الكذب حيث ينفعک و ألا يكون في حديثک فضل عن [علمک] عملک و أن تتقی الله في حديث غيرک

459 [468]

و قال ع: يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير

[قال الرضى و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ]

460 [469]

و قال ع: الحلم و الأناة توأمان ينتجهما علو الهمة

461 [470]

و قال ع: الغيبة جهد العاجز

462 [471]

و قال ع: رب مفتون بحسن القول فيه

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 557

463 [472]

و قال ع: الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها

[473] 464

و قال ع: إن لبني أُميَّة مرودا يجرون فيه و لو قد اختلفوا فيما بينهم ثم [لو] كادتهم الضباع لغلبتهم

[قال الرضى [رحمه الله تعالى و هذا من أفصح الكلام و أغربه] و المرود [هاهنا] هنا مفعول من الإرواد و هو الإمهال و [الإنظار] الإظهار و هذا من أفصح الكلام و أغربه فكأنه ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها]

[474] 465

و قال ع في مدح الأنصار هم و الله ربوا الإسلام كما يربي الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط و ألسنتهم
السلط

[475] 466

و قال ع: العين وكاء [السته] السه

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذه من الاستعارات العجيبة كأنه [شبه] يشبه [السته] السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء و هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي ص و قد رواه قوم لأمير المؤمنين ع و ذكر ذلك المبرد في [الكتاب] كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف- [قال الرضى] و قد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية]

[476] 467

و قال ع في كلام له: و وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه

[477] 468

و قال ع: يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه و لم يؤمر بذلك قال الله

نهج البلاغة (للصبي صالح)، ص: 558

سبحانه - و لا تنسوا الفضل بينكم - [ينهد] تنهد فيه الأشرار و [يستذل] تستذل الأخيار و يبايع المضطرون و
قد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين

[478] 469

و قال ع: يهلك في رجلان محب مفرط و باهت مفتر

[قال الرضى [رحمه الله تعالى]: و هذا مثل قوله ع]

[يهلك] هلك في [اثنان] رجلان محب غال و مبغض قال

[479] 470

: و سئل عن التوحيد و العدل فقال ع التوحيد ألا تتوهمه و العدل ألا تتهمه

471

و قال ع: لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل

[480] 472

: و قال ع في دعاء استسقى به - اللهم اسقنا ذلل [السحاب] السحاب دون صعابها

[قال الرضى [رحمه الله تعالى] و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه ع شبه [السحب] السحاب
ذوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالتها و [تتوقص] تقص بركبانها
و شبه السحاب [الخالية] خالية من تلك [الزوابع] الزوابع بالإبل الذلل التي تحتلب طبعه و تقتعد مسمحة]

[481] 473

و قيل له ع لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال ع الخضاب زينه و نحن قوم في مصيبة [برسول الله ص]
يريد وفاة رسول الله ص

نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: 559

474 [482]

و قال ع: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرا ممن قدر فعف لكاد العفيف أن يكون ملكا من
الملائكة

475 [483]

و قال ع: القناعة مال لا ينفد

[قال الرضى و قد روى بعضهم هذا الكلام [عن رسول الله ص] لرسول الله ص]

476 [484]

و قال ع لزياد ابن أبيه و قد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس و أعمالها في كلام طويل كان بينهما
نهاه فيه عن [تقديم] تقدم الخراج. استعمل العدل و احذر العسف و الحيف فإن العسف يعود بالجلاء و
الحيف يدعو إلى السيف

477 [485]

و قال ع: أشد الذنوب ما استخف بها [صاحبها] صاحبه

478 [486]

و قال ع: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا

479 [487]

و قال ع: شر الإخوان من [تكلف] تكلف له

[قال الرضى لأن التكليف مستلزم للمشقة و هو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان]

[488] 480

و قال ع [فى كلام له]: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه

[قال الرضى يقال حشمه و أحشمه إذا أغضبه و قيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له و هو مظنة مفارقتة]

و هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، و تقريب ما بعد من أقطاره. و تقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض فى آخر كل باب من الأبواب، ليكون لاقتناص الشارد، و استلحاق الوارد، و ما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، و يقع إلينا بعد الشذوذ، و ما توفيقنا إلا بالله: عليه توكلنا، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

و ذلك فى رجب سنة أربع مائة من الهجرة، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل، و الهادى إلى خير السبل، و آله الطاهرين، و أصحابه نجوم اليقين.